نقود التّعامل التّجاري بين العرب قُبَيْل ظهور الإسلام

لبلاد العرب موقع جغرافي متوسط، بين بلاد أعظم الدول وأقدم الحضارات .فإلى شمالها الشرقي بلاد فارس وإلى شمالها الغربي بلاد الروم ومصر، وإلى غربها الجنوبي وراء البحر بلاد الحبشة ,وفي جنوبها البحر الهندي الذي يفصلها عن بلاد الهند.

ولا نكون إلى الغلو إذا قلنا :إن معظم تجارات العالم منذ القديم حتى القرون الوسطى هي بين هذه البلاد التي عددنا .فالدولتان العظيمتان اللتان تنازعتا النفوذ والسيادة في العالم، وهما فارس والروم، كانتا على علاقات تجارية وسياسية مع بلاد العرب في الشمال والجنوب .

وقل نحوا من ذلك في علاقة الحبشة والهند مع اليمن وعمان والبحرين، وإن كانت علاقة أضيق حدودا.

وكان للمواصلات التجارية في جزيرة العرب طريقان ,أحدهما شرقي يصل عمان بالعراق وينقل بضائع اليمن والهند وفارس برا ثم يجوز غرب العراق إلى البادية حتى ينتهي به المطاف في أسواق الشام

يمر التجار فيه على أسواق اليمن والعراق وتدمر وسورية ,ويبيعون في كل قطر ما لا يكون فيه ,ويأخذون منه إلى غيره ما يروج فيه.
والطريق الثاني وهو الأهم غربي يصل اليمن بالشام ,مجتازا بلاد اليمن والحجاز ,ناقلا أيضا بضائع اليمن والحبشة والهند إلى الشام وبضائع الشام إلى اليمن حيث تصدر إلى الحبشة ,وإلى الهند في البحر .وقد أطمع هذا الموقع الجغرافي لبلاد العرب كثيرا من الفاتحين ,فغزاها الإسكندر فارتد عنها غير طائل، وطمع فيها قديما ملوك الفرس وبابل ونينوى ومصر .والغريب أنها احتفظت بمكانتها هذه حتى العصر الأخير ,إذ بسط سلطتهم شرقي الجزيرة وغربيها فملكوا "عدن "ميناء اليمن الطبيعي 1حيث ترسو السفن من الحبشة ومن الهند ,وملكوا العقبة" 2أيلة "محط رحال القوافل العربية في القديم وأول الثغور الرومانية التي يحلها تجار العرب، ففازت إنجلترا بمناطق نفوذ على هذين الخطين التجاريين ضمانا لطريق الهند وتجارتها.
كان من المعقول أن يمارس الكثير من العرب التجارة رجالا

ونساء، وخاصة الذين تقع بلادهم قريبة من إحدى هاتين الطريقين، ومن لم يتاجر منهم أفاد من التجارة بالواسطة فعمل في هذه القوافل إما دليلا وإما سائقا وإما منتظما في جملة حماتها الذين يؤجرون أنفسهم وسلاحهم ودوابهم فيها.

ولم يبعد إسطرابون حين قال" :العرب تجار وسماسرة "و"قوم تجارة وبيع وشراء؛ ولذلك لم يكونوا أمة حرب لا بالبر ولا بالبحر."

وقد شغلت دول العرب القديمة كتدمر وسبأ والمعينيين، المراكز الممتازة في تجارة الشرق حتى ذكرتهم التوراة ووصفت ثروتهم وتجارتهم .وحمل أهل تدمر في القديم إلى مصر وجنوب أوروبا صادرات بلاد العرب والعراق والهند ,وكانت النفائس التي يحملها التدمريون من بلاد الشرق أثمن ما يتغالى به الملوك القياصرة.

توسط تدمر بين الدولتين الفارسية والرومانية، بين العراق والشام وجزيرة العرب ,جعلها محط القوافل جميعا بين هذه الأقطار منذ أقدم العصور، فازدهرت تجارتها وعظم غناها واشتهرت أسواقه

-النقد العربي في الجاهلية :

لقد كان في الجزيرة العربية النقدان الفارسي و الروماني عند ظهور الإسلام ، ولكن بعض الدراسات التي أجريت بينت أن العرب كانوا قد توصلوا في الجنوب ثم في الشمال أيضا إلى سك نقود عربية محلية يتعاملون بها إلى جانب العملات الفارسية و الرومية .

فقد كان من نتائج دخول اليونان منطقة الخليج العربي و البحر الأحمر بسفنهم التجارية أن دخل النقد اليوناني إلى جزيرة العرب حيث عثر على نقود ضربت في أيام سلوقس الأول باسم الإسكندر الأكبر حوالي (310-300 ق.م) .

كما وجد نقد ضرب في أيام أنطيوخس الثالث الذي حكم المملكة السلوقية فيما بين (223و 187 ق.م). وكان لذلك أثره في ظهور دور ضرب سكة النقد العربي المحلي في الجزيرة العربية . وكانت من ذهب وفضة ونحاس أو معادن أخرى هم الذين سكوها إلى جانبها

ـالنقود المعينية :

تعامل قدماء المعينين مثل غيرهم من شعوب العالم بالمقايضة العينية ، و بالمواد العينية ودفعوا للحكومة و المعابد ما عليهم من حقوق ، وبها أيضا دفعت أجور الموظفين و المستخدمين و العمال و الزراع ، وقد استمرت هذه العادة حتى في الأيام التي ظهرت فيها النقود ، وأخذت الحكومات تضرب النقود ، وذلك بسبب قلة المسكوكات وعدم تمكن الحكومات من سك الكثير منها كما تفعل الحكومات في هذه الايام .

وقد عرف المعينيون النقود وضربوها في بلادهم ، فقد عثر على قطعة نقد (دراخما) أي درهم ، عليها صورة ملك جالس على عرشه ، قد وضع رجليه على عتبة ، وهو حليق الذقن متدلٍ شعره ضفائر ، وقد أمس بيده اليمنى وردة أو طائر وأمسك بيده اليسرى عصا طويلة ، وخلفه اسمه وقد طبع بحروف واضحة بارزة بالمسند ، وهو (أب يثع) وأمامه الحروف الأولى من اسمه ،وهو الحرف (أ) بحرف المسند ،

دلالة على أنه الآمر بضرب تلك القطعة ، ولهذه القطعة من النقود أهمية كبيرة في تاريخ (النُميات) في بلاد العرب ودراسة الصلات التجارية بين جزيرة العرب و العالم الخارجي

ويظهر من دراسة هذه القطعة ومن دراسة القطع المتشابهة التي عثر عليها في بلاد أخرى ، أنها تقليد للنقود التي ضربها الاسكندر الكبير، سوى شيء واحد ، هو أن عملة (أب يثع) قد استبدلت فيها الكتابة اليونانية بكتابة اسم الملك (أب يثع) الذي في أيامه تم ضرب تلك القطعة بحروف المسند ، أما بقية الملامح و الوصف ، فإنها لم تتغير ولم تتبدل / ولعلها قالب لذلك النقد ، حفرت عليه الكتابة بالمسند بدلا من اليونانية ، ويعود تأريخ هذه القطعة إلى القرن الثالث أو القرن الثاني قبل الميلاد .

-مسكوكات الأنباط :

بدأ الأنباط بضرب نقودهم في زمن الحارث الثاني (Aretas II) حوالي عام (110-96 ق.م) الذي كان معاصرا الكسندر جانيوس " يوحناتان " (103 -76 ق.م) . وحوالي 100 ق.م ضرب الحارث الثاني نقود نحاسية قلد فيها الإصدارات البرونزية الخاصة بالإسكندر بالاس (Alexander Balas) السلوقي (150-145 ق.م) الذي يعتمر فيها خوذة و على الظهر آلهة النصر ، كما أنها لا تخلو من تأثيرات المسكوكات الذهبية الخاصة بالإسكندر الكبير ، وكانت تخلو من أي عنصر نبطي غير أن بعضها كان يحمل الحرف A الذي كان يعني الحرف الأول من اسم الحارث (Aretas) باليونانية وحديثا ظهرت بعض النماذج تحمل الحرف (ح) النبطي بدلا من الحرف A بعد موت الحارث الثاني حكم " عبادة الأول " " رب ايل الأول " مملكة الأنباط ولا يعرف عنهما شيء .

يختلف " كارل شمت كورتيه " " Karl schmitt –Korte" في الرأي مع يعقوب موشر حول التاريخ الذي ابتدأ فيه الأنباط ضرب نقودهم فهو يقول أنه لم تضرب نقود نبطية قبل الحارث الثالث ، وأنه ابتدأ ضرب النقود النبطية عندما أصبح الحارث الثالث ملكا على دمشق عام 84 ق.م وإن الأصناف المغفلة التي تحمل صورةٍ تس يعتمر خوذة وعلى ظهرها آلهة مجنحة كان قد استحدثها الحارث الثالث وربما استمر إصدارها على الأقل حتى عهد الحارث الرابع .

وبشكل عام فإن إصدارات الأنباط الفضية مؤرخة حسب سنوات حكم ملوكهم في حين أن أغلب مسكوكاتهم البرونزية لا تحمل تاريخا . كما كانوا يضربون نقودهم بقالبين علاقتهما ثابتة لذلك كان محور المسكوكات متعامد (مثل اتجاه السهم إلى الأعلى) إلا إذا ذُكر غير ذلك . ويجد كل من يقرأ التاريخ على المسكوكات صعوبة في ذلك ، لأن كان يجري ضرب مسكوكاتهم على أقراص أصغر من القالب لذلك غالبا ما يكون التاريخ خارج قرص المسكوكات و أحيانا لا يتبقى سوى أجزاء بسيطة منه

وأحيانا كانت تُكتب الأرقام بالكلمات وكثيرا ما تكون على الحافة كما يصعب التمييز بين صور الملوك التي على النقود التي على أظهرها نقش الموضوع ذاته . نجد عدد من المسكوكات النبطية أنه كان يتم ربط الحرفين الأوليين معا من الإسم ليشكلا رمزا شخصيا وقد سجل موشرر تسعة منها أضاف إليها " شمت كورتيه " رمزان .

احتل الحارث الثالث دمشق وحكمها من (81-84 ق.م) ، كما انتصر على ملك اليهود أليكسندر جانيوس إلا أن الرومان أجبروه على الانسحاب من اليهودية ، تحمل نقود الحارث الثالث الفضية و النحاسية التي ضربت في دمشق خلال سنوات حكمه اسمه ولقب باسيليوس (Basileus) باليونانية (وليس الآرامية لغة الأنباط) ولذلك فهي ليست نقود دولة إضافة إلى ذلك فإنه تصفه بمحب الإغريق (Philhellene) كما أنها لا تحمل تاريخا إلا أن مظهرها بشكل عام يماثل النقود الخاصة بالمتأخرين من الملوك السلوقيين وكانت تخلو من أي عنصر خاص بالأنباط ، وكان القصد من ضربها أن تستخدم محليا ليكون تداولها ضمن منطقة جغرافية محددة أي دمشق وحولها .

بعد أن خسر الحارث الثالث دمشق استمر يحكم بقية المملكة من (72-62 ق.م) وتشير دلائل مهمة إلى أنه استمر في ضرب نقود تحاكي تلك التي ضربها الحارث الثاني ، إلا أن كورتيه يعتقد أن ضرب تلك المسكوكات استمر على الأقل حتى عهد الحارث الرابع .

خلف عبادة الثانى (Obodas II) (62-60 ق.م) الحارث الثالث ، ولا يوجد ذكر لهذا الملك في المصادر التاريخية إلا أنه وجد له في البتراء نقش مؤرخ يحمل اسمه وأنه وكان ملك الأنباط وابن الحارث ملك الأنباط ، وكان أول ملك نبطي يضرب نقودا نبطية مميزة تحمل الكتابة النبطية وكانت جميعها من الفضة من فئة النصف شاقل وتحمل على ظهرها صورة نسر تحاكي فيخ النسر الذي على شاقل صور ونصف شاقل اللذان كانا النقد الرئيسي المستخدم في تجارة الشرق الأوسط منذ إصدارهما عام 125 ق.م إلى أن توقف إصدارهما عام 55 م كما كان النقد الرئيسي في أغلب اللقى و الكنوز التي وجدت في فلسطين وسورية ، ونقوده تختلف بشكل واضح عن النقود اليهودية التي كانت في تلك الفترة صغيرة الحجم ومصنوعة من البرونز

مسكوكات عبادة الثاني

مسكوكات عبادة الثاني

ولا شك أن ظهور الكتابة النبطية على مسكوكات الأنباط في ظل السيطرة الحديثة لروما على المنطقة كان فيه تعزيز لموقف الملك النبطي عبادة الثاني وأسرته الحاكمة عند رعاياه ، وهي السياسة الحكيمة التي كانت تتبعها روما اتجاه الشعوب المغلوبة وحكامها حيث تمنحهم روما قدرا من لاستقلال والحرية ليعالجوا أمورهم الداخلية .

إن بداية حكم (مالك الأول) (Malichus I) (60-30 ق.م) تتفق ومجيئ بومبي ، وتشير إلى بداية النفوذ الروماني على الشرق ، فقد حكم 31 عاما وضرب قليلا من النقود في الفترة (35-32 ق.م) عندما كان منهمكا في في حربه ضد هيرود ، وكانت نقوده الفضية تحاكي الشكل العام لشاقل مدينة صور (الذي كان يحمل على وجهه رأس ملكارت ونسر على الوجه الآخر) وتعتبر إصدارات مالك الأول النحاسية من الناحية التاريخية أول إصدار نبطي خالص لكونه يحمل كتابة نبطية وتاريخا واضحا ، وتجدر الإشارة إلى أن جميع المسكوكات النحاسية التي كانت تحمل صورة وجه مالك الأول يظهر فيه شابا صغيرا ينسدل شعره على كتفيه تحمل تاريخا في حين أن المسكوكات النحاسية الخاصة بمالك الثاني لا تحمل تاريخا كما أن نقود مالك الأول يظهر عليها صورة رأس الملك في حين أن نقود مالك الثاني تظهر عليها صورة نصفية للملك

مسكوكات مالك الأول

وفي عهده ظهر قرنا الخصب على المسكوكات النبطية ، ومنذ ذلك الحين أصبح قرن الخصب هو الطراز المسيطر على المسكوكات النحاسية ، كما ظهرت علامة o (وهي ليست حرفا نبطيا أو رقما) لأول مرة على مسكوكاته واستمرت إلى فترة ما في عهد الحارث الرابع ، وهي إشارة إلى البتراء على أنها المدينة التي كانوا يضربون فيها مسكوكاتهم.

عبادة الثالث (Obodus III) (30-09 ق.م) هو ابن مالك الأول ، في السنة الثالثة والعشرين ق.م حصل تغيير في المعايير النقدية النبطية وتوقف إصدار فئة نصف الشاقل النبطي وكانت نسبة الفضة فيه حوالي 70 % وحل مكانها مجموعة من النقود معدل وزنها 04، 4 غرام في عهد عبادة الثالث ظهرت صورة رأس الملكة لأول مرة على جميع مسكوكاته الفضية جنبا إلى جنب مع صورة رأس الملك ، وكان رأسهما مقترنان ، كما ظهرت صورة رأس الملكة مقترنا مع رأس الملك على ثلاث مسكوكات برونزية ، وتظهر صورة رأس الملكة إلى الخلف مغطاة برأس الملك الذي يظهر جليا واضحا ، ولم يُنقش اسم الملكة أي زوجة عبادة الثالث ومن الغريب أنه لم يرد لها ذكر في النقوش النبطية أو في المصادر التاريخية ، فنقود عبادة الثالث تظهر لنا وضع الملكة وارتقائها في البلاط الملكي النبطي تدريجيا وهذا ينطبق على الملكة الأم (Shuqailat) في عهد رب ايل الثاني ، إذ اشتركت مع ابنها في حكم البلاد .

لقد ظهرت طرز جديدة لعبادة الثالث منذ أن نشر موشرر تابه عام 1975م وخير مثال على ذلك مسكوكة " تبريكات ذو الشراة" (Benedections by Dushara) كما أن مسكوكات الحارث الثالث تستمر لتغطي نهاية حكمه

.

مسكوكات عبادة الثالث

انهمك الملكان مالك الأول وعبادة الثالث في حرب ضد هيرودس .
وعند وفاة عبادة الثالث استولى (سُلي) أو (سيلاوس) (Syllaeus) قائد الجيش النبطي على مقاليد الحكم لبضعة شهور وضرب نقودا من الفضة و النحاس .

سيلاوس (Syllaeus) (09 ق.م) : يذكر يوسيفوس (Josephus) أن الملك عبادة الثالث كان بليد الطبع وأن سيلاوس كان يدير شؤون المملكة ويصفه وبأنه كان حاذقا نشيطا ، كما يذكر محاولاته لاغتصاب العرش . ولكون سيلاوس قوي الشخصية ومتنفذا استطاع بعد وفاة عبادة الثالث أن يسيطر على شؤون الدولة العسكرية و المالية ولاعجب أن يكون قد ضرب نقودا خاصة به . وقد اعتبره أغسطس قيصر الحاكم الرسمي لدولة الأنباط وقد استمر في مهامه ومنصبه إلى أن حُكم عليه بالإعدام .

مسكوكة خاصة بالقائد سيلاوس

لا توجد مسكوكات مستقلة خاصة بسيلاوس تحمل صورة شخصية له كما لا توجد مسكوكات تحمل اسمه فقط . لكن توجد إصدارات مشتركة مع الحارث الرابع تؤرخ منذ القرن 09 ق.م . كما يُعتقد أن بعض الأصناف التي نُسبت إلى الحارث الرابع تخص سيلاوس.

إن معدل أوزان المسكوكات الفضية المعروفة و المنسوبة إلى سيلاوس 2،2 غرام ، أي نصف معدل وزن النقود الفضية المتأخرة الخاصة بعبادة الثالث و النقود الفضية الخاصة بالحارث الرابع ، إضافة إلى ذلك توجد مسكوكة فضية وزنها حوالي 0،86غرام تبدو وكأن وزنها نصف فئة تلك الإصدارات .

إن المسكوكات التي تنسب إلى سيلاوس خلافا لجميع المسكوكات النبطية لا توجد عليها كتابة كاملة تشير إلى إسم من قام بإصدارها بل توجد أحرف يصعب معرفة معناها ، خاصة لأننا لا نعرف بالضبط تاريخ إصدارها ، إلا أن الرمز الشخصي (Monogram) الذي يتكون من دمج الحرفين النبطيين الأوليين من الاسم النبطي الموجود على تلك المسكوكات ، لا شك أنه يعود إلى عبادة الثالث مما يؤكد ذلك وجود صورة رأس الملك عبادة الثالث على تلك النقود كما أنها تحمل الرمز الشخصي الذي يخصه.

ويضيف "موشرر " قائلا : إن سبب ظهور صورة عبادة الثالث على تلك المسكوكات يشير إلى أن سيلاوس لم يكن يريد إظهار صورة الحارث الرابع (الوريث الطبيعي للعرش) على المسكوكات بل كان يريد أن يؤكد ولائه للملك السابق (عبادة الثالث) وإظهار صورته لأنه الذي استمد في عهده السلطان و القوة .

وقد استبعد موشرر أن يرمز الحرفان النبطيان (ش،ح) اللذان ظهرا داخل إكليل على ظهر المسكوكة الفضية التي وزنها 0،86 غرام وتحمل رأس عبادة الثالث (و التي من المرجح أنها ضربت عام 09 ق.م) اسم شقيلات وحارث لأن اسم شقيلات كملكة لم يظهر قبل سنة 18 م .

يُفسر موشرر سبب إصدار تلك المسكوكات المختلفة الفئات و الوزن عن سابقاتها إلى الظروف التي مرت بها دولة الأنباط ، فلا شك لأن ولاء الجيش لسيلاوس كان له ثمن صار دفعه بالفضة كما أن سيلاوس قدم للإمبراطور أغسطس قيصر كميات عظيمة من الفضة ، لهذا كانت الفضة شحيحة فضرب سيلاوس كميات كبيرة من النقود الفضية ذات فئات صغيرة ولهذا كانت إصدارات كبيرة جدا كما كان تداولها واسعا .

سيطر الحارث الرابع (Aretas IV) (099 – 40 م) ابن عبادة الثالث على مقاليد الحكم في المملكة فازدهرت المملكة في زمنه ووصلت منزلة رفيعة ، يذكر المؤرخ يوسيفوس أن اسمه الأصلي كان إينياس (Aeneas) وقد أسمى نفسه " راحم أمه " (Lover of my peopel) أي المحب لشعبه وكان أعظم ملوك الأنباط ، وحكم مملكة الأنباط 49 عاما ، وفي عهده ظهر اسم زوجته الأولى " خلدو " (Huldu) ثم الثانية " شقيلات " على مسكوكاته واستمر ظهور أسماء ملكات الأنباط على المسكوكات إلى نهاية حكم ملوكهم ، وفي بداية الفترة الأولى من حكمه ، في أيام زوجته الأولى لوحظ أنه كان يجري ضرب النقود الفضية و النحاسية بالتناوب ، وفي أيام زوجته الثانية " شقيلات " (Shuqailat) كان ضرب النقود الفضية و النحاسية متواصلا . وعُرف على أنه أكبر ضارب للنقود النبطية إذ أن من كل عشرة نقود نبطية نجد أن ثمانية منها ضرب الحارث الرابع .

حصل في عهد الحارث الرابع انخفاض في عيار المسكوكات الفضية إلا أن المملكة شهدت ازدهارا اقتصاديا وحضاريا وصلت تجارتهم إلى العالمية أوجها وأصبحت لهم علاقات تجارية فيما وراء البحار طوال فترة حكمه .

إن مسكوكات الحارث الرابع التي ضُربت في نهاية عهده تختلف عن تلك التي ضُربت في بداية عهده ، وحسب موشرر يمكن تقسيم المسكوكات التي ضرب في عهده حسب تسلسلها التاريخي إلى أربعة مجموعات وهي كما يلي

أ–المسكوكات الفضية التي ضُربت خلال السنوات الست من حكمه .

ب–المسكوكات البرونزية التي ضُربت خلال السنوات الرابعة إلى السادسة .

ج–المسكوكات البرونزية و الفضية التي ضُربت خلال السنة العاشرة إلى السنة الرابعة و العشرين .

د–المسكوكات البرونزية و الفضية التي ضُربت خلال السنة السابعة والعشرين إلى السنة الثامن و الأربعين.

هذه التقسيمات تجعلنا نتعامل مع كل صنف على حدا ونلاحظ تطور النظام النقدي في مراحله المختلفة في فترة حكم الحارث الرابع . حيث يظهر لنا أن ضرب المسكوكات لم يكم متواصلا بل متقطعا ممل يُعطي الانطباع بوجود حاجة اقتصادية كانت سببا في التغيرات التي حدثت في فترات معينة.

المجموعة أ-المسكوكات الفضية للحارث الرابع للسنوات الست من حكمه :

ضُرب جميع هذا الصنف من الفضة وله بعض صفات مسكوكات عبادة الثالث ، وأهمها وجود رأس الملكة دون وجود اسمها ، ضمن هذا الصنف يوجد مسكوكة للحارث الرابع من فئة النصف شاقل بعد عام 24ق.م فإنه من المحتمل أن تون تلك المسكوكة قد ضُربت عند اعتلاء الحارث للعرش لأسباب سياسية وأسباب تتعلق بالاحترام و الهيبة . وبما أنها مسكوكة تذكارية فلاشك أنها لن تُغير النظام القياسي للمسكوكات و الذي أُدخل عام 23ق.م .

أضف إلى ذلك وجود مسكوكة صغيرة من فئة نصف الشاقل تبرهن على أن الحارث الرابع أصدر مسكوكات تذكارية في السنة الأولى من حكمه تتكون من الفئات الثلاث : نصف الشاقل و الدينار و النصف دينار .

أضف إلى ذلك وجود مسكوكة صغيرة من فئة نصف الشاقل تبرهن على أن الحارث الرابع أصدر مسكوكات تذكارية في السنة الأولى من حكمه تتكون من الفئات الثلاث : نصف الشاقل و الدينار و النصف دينار .
أما النقود التي ضُربت في نهاية السنة الثانية من حكمه فإنها تتميز بجمالها ومظهرها المختلف إذ أن كل وجه من أوجه المسكوكة يحمل رأسا واحدا فقط (ظاهرة استمرت حتى عام 19 م) . كما أنه ولأول مرة في تاريخ مسكوكات الأنباط يظهر اسم الملكة ، كما نُقش التاريخ بالأرقام ومنذ السنة الرابعة لحكم الحارث الرابع لم يعد رأس الملك النبطي تعلوه عصابة من قماش مرصع بالجواهر (diadem) أحيانا بل أصبح عليه إكليل من الغار (laureate) .
كانت "خلدو "(الزوجة الأولى للحارث الرابع لغاية 16 م) أول ملكة نبطية يذكر اسمها على النقود وفي النقوش . وصُورت على النقود وهي تعتمر وشاحا يغطي شعرها وينحصر عن جبينها ويتدلى على عنقها ليتصل برداءها الذي يُحيط بكتفيها ، ويظهر أحيانا عقدا يحيط بعنقها وحلق في أذنها .

المجموعة ب –مسكوكات الحارث الرابع البرونزية للسنوات الرابعة إلى السادسة :

إن مسكوكات السنة الرابعة نادرة بالأخص السنة السادسة وبالأخص السنة السادسة أما مسكوكات السنة الخامسة فهي وفيرة ومنها طرز معدلة ، و الطراز السائد على الهر هو صورة امرأة تقف وأسها يتجه إلى اليسار ويدها مرفوعة . وقد اقترح موشرر سابقا أن تلك الصورة التي تظهر أيضا على نقود عبادة الثالث هي صورة الملكة وإذا ما كان الاقتراح صائبا فإنها تكون الملكة " خلدو" الووجة الأولى للحارث الرابع . كما توجد طرز أخرى ضُربت في السنة الخامسة لصورة امرأة تقف متجهة إلى اليمين وتلبس تاجا وهذا طراز نادر حيث تظهر فيه الملكة في هيئة تايكي .

كما توجد مسكوكة ضُربت في السنة الخامسة تحمل الحرفين "ف" و "ص" إضافة غى الكتابة المعهودة و الحرفان هما اختصار ل (فص ايل)ابن الملك . إضافة إلى وجود سعف النخيل على المسكوكة ، دليل على وقوع حادث مهم مفرح هو (ميلاد الابن الرابع للملك) . و المرة الوحيدة التي نجد فيها سعف النخيل على مسكوكة نبطية هي المسكوكة غير العادية التي ضُربت في عهد شقيلات (الزوجة الثانية للحارث الرابع) بمناسبة زواجها من الحارث الرابع وتتويجها حوالي عام 18م

المسكوكات البرونزية الصغيرة :

معدل أوزان المسكوكات غرامين وضُربت لأول مرة في زمن " سيلاوس" في سنة 09 ق.م تلا ذلك مسكوكة برونزية صغيرة تحمل على وجهها رأس الحارث الرابع وعلى الظهر قرنا خصبا متقاطعين حيث تتوزع العلامات و الأحرف بشكل غير ثابت ويُفترض أنها ضُربت من عام 6-18 م ويتكرر ظهور الحرف "ح"" أو "خ" على هذه المسكوكات حيث يشير إلى خلدو أو الحارث كما تظهر العلامة " O" التي تشير إلى دار الضرب . واختفى الحرف "خ" من على المسكوكات التي ضُربت في عهد شقيلات أي بعد موت خلدو وتماما من على المسكوكات .

المجموعة ج –المسكوكات البرونزية و الفضية للسنة العاشرة إلى السنة الرابعة و العشرين:

إن المسكوكات البرونزية غير العادية لتلك السنة تختلف عن مثيلاتها السابقات إذ أنها نُسخ تحاكي المسكوكات الفضية من حيث الكتابة و القطر ، حيث يمكن قراءة التاريخ 24 كما يمكن قراءة اسم الملكة " خلدو" وهذه المسكوكات كانت بديلا آخر للمسكوكات الفضية ، لاشك أم ضرب المسكوكات كان مفيدا ومناسبا لمدة محدودة وتكمن أهميتها بأنها تعطينا آخر تاريخ ظهر فيه اسم " خلدو"

ضرب الحارث الرابع مسكوكة برونزسة نادرة جدا ، ذات أهمية فائقة وهي المرة الوحيدة التي نجد فيها اسم مدينة على مسكوكة نبطية و هي الحِجْر (Hagra) . و الحِجْر مهمة تقع على طريق القوافل بين بلاد الأنباط وجنوب البلاد العربية . ومن المرجح أن تأسيس هذه المدينة كان أثناء الفترة المبكرة من حكم الحارث الرابع القرن 09 ق.م –40 م أي بعد السنة الثامنة عشرة ميلادي ، حيث يظهر على المسكوكات دون شارب . ويؤمن موشرر أنها مسكوكة تذكارية ضربت احتفالا بتأسيس تلك المدينة.

إن معدل أوزان تلك القطع يزيد قليلا عن غرام واحد ويمكن تقسيمها إلى صنفين الأول يعود إلى أيام " خلدو" و الآخر يعود إلى أيام " شقيلات" ، ومسكوكات " خلدو" تحمل على ظهرها صورة نسر ، أما تلك التي تعود إلى أيام شقيلات فتحمل على أظهرها صورة الملكة .

المجموعة د –المسكوكات الفضية و البرونزية في السنوات السابعة والعشرين إلى السنة الثامنة والأربعين :

إن أول مسكوكة للحارث الرابع تحمل اسم " شقيلات " ضُربت في السنة السابعة و العشرين من حكمه أي إلى السنة 18 م ، ضُربت تلك المسكوكة بمناسبة تتويج الحارث الرابع وشقيلات ، حيث يظهر الحارث الرابع واقفا يحمل رمحا بيده اليمنى وباليسرى يسند سيفا في غمده وإلى اليسار غصن نخيل وعلى ظهر المسكوكة شقيلات تقف وتعتمر خمارا وثوبا طويلا وترفع يدها اليمنى وكفها منبسطة ، وإلى اليسار إكليل وإلى اليمين كلمة " شقيلات" في ثلاثة أسطر.

وهذه أول مرة نجد صورة كاملة لملك نبطي يلبس رداء حربيا ودرعا وحول عنقه كوفية ، إن غصن النخيل يدلنا على أهمية مناسبة ضرب تلك المسكوكة بالنسبة للحارث لأنها تذكار لزواجه من شقيلات الزوجة الثانية له .

معنى كلمة سلم (whole) التي نُقشت على المسكوكات النحاسية الخاصة بالحارث الرابع وشقيلات تعني كلمة كلمة سلم = سلم =صحيح =تام = كامل = (whole).

يشير كورتيه أنه توجد ظاهرة فريدة في المسكوكات النبطية فعلى نموذجين يحملان التاريخ 29 علامة (X) مكررة مرتين وفي نكانين بارزين ، على الوجه (في نهاية الكتابة على المدار) وعلى الظهر أسفل ذقن الملكة ، وتلك الإشارة لها معنى واحد في النبطية هو أربعة .

لقد تم إحداث طرز جديدة من البرونز ضُرب منها كميات كبيرة يظهر على وجهها صورة نصفية للملك و الملكة و رأسيهما مقترنان ، وعلى الظهر قرنا خصب متقاطعان نُقش بينهما اسم الحارث وشقيلات وقد وصف موشرر هذه المسكوكات بأنها برونزية بديلة عن المسكوكات الفضية ، ولكي يُعين الفئة الخاصة بها نُقش عليها بالنبطية ما معناه " كامل " أو " وحدة كاملة " وبعد ذلك تم اختصار هذه الكلمة بالرمز (#9) ، وبعد أن عرفها الناس ونالت قبولهم أُلغيت كليا .

لقد توقف ضرب المسكوكات الفضية فترة تقارب عقدا من الزمن وفي السنوات الأولى لشقيلات انخفض عيار الفضة بشكل حاد من 75 % إلى 50 %واستمر ذلك وصار إصدار المسكوكات النحاسية لأنه جزء من الإصلاح النقدي وكان ظهور طرز مُعدلة من النحاس نُقش عليها العلامة (X)كالتي ظهرت على المسكوكات الفضية عام 29 م ويعتقد كورتيه أن تلك العلامة تُشير إلى السنة الرابعة لشقيلات وهي السنة التي جرى فيها الإصلاح النقدي الذي أُحدثت فيها طرز النحاس الجديدة لكي تُسجل التغيرات التي طرأت وظهرت على الطرز النحاسية الجديدة .

فكان للحارث شاربان ونظرة سمحة لشقيلات إضافة الرقم (x=4) على المسكوكات الفضية والنحاسية في السنة الأولى من الاصدار الجديد .
وإذا ما كانت السنة 29 هي السنة الرابعة لشقيلات فيكون زواج الحارث وشقيلات في السنة الخامسة و العشرين من حكمه و يوافق السنة السادسة عشر ميلادية .
يوجد ضمن المسكوكات البرونزية الخاصة بالحارث الرابع وشقيلات ثلاث فئات صممت لتكون " سلم " و" نصف " و" ربع " ويؤمن موشرر أن كلمة " سلم " تدل على فئة المسكوكة ، ويضيف قائلا أنه حصلت فوضى في فئات النحاس المختلفة التي ضربها الحارث الرابع منذ السنة العاشرة إلى السنة السابعة و العشرين من حكمه (18م)
كانت المسكوكات الفضية تُطرح للتداول بانتظام وبناء على ذلك لم تعد هناك حاجة للمسكوكات النحاسية لتقوم مقامها

وأصبح وضع المسكوكات المتداولة طبيعيا فالفضة تمثلها نقود فضية و النحاس يمثله مسكوكات نحاسية ، ولكم عندما تم إصدار تلك المسكوكات النحاسية الجديدة التي تختلف في الحجم عن سابقاتها وخاصة تلك الخاصة بالحارث الرابع في السنتين العاشرة و الحادية عشر، وجرى طرحها للتداول وُجد أنه من الضروري إضافة كلمة " سلم" على مسكوكة النحاس قيد البحث . من الواضح أن هذا يشير إلى أن فئة نلك المسكوكة تمثل فئة الرئيس للمسكوكات النحاسية الجديدة وأن الفئتين الأخريتين " النصف " و " الربع" صار إصدارهما في الوقت ذاته ولهما صلة بالمسكوكات المبكرة .

مسكوكات مالك الثاني (Malichus II) :

لم يعرف إلا القليل عن ذلك الملك أثناء حكمه ، كما لم يرد له ذكر في المصادر التاريخية القديمة لكن " يوسيفوس " ذكر أن مالك الثاني كان بجانب روما في حربها مع اليهود عام 67هـ وأنه أرسل ألف فارس وخمسة آلاف مقاتل من رماة السهام ، كما أرسل أغريبا الثاني (حفيد هيرودس الكبير) قوات تقاتل مع الرومان ضد أبناء شعبه .

ضرب مالك الثاني نوعين من النقود الفضية وهي استمرار لمسكوكات الحارث الرابع وزوجتيه خلدا وشقيلات ومسكوكاته البرونزية تشبه نقود الحارث وشقيلات ، ألا أنه توجد مسكوكة برونزية واحدة صغيرة تحمل على وجهها صورة رأس (أو صورة نصفية بمالكوس الثاني وعلى الظهر إكليل من الغار بداخله اسمه " مالكوس ").

وحملت بعض المسكوكات الفضية اسمه ولقبه وأنه ملك الأنباط واسم زوجته شقيلات على أنها أخته ملكة الأنباط ونقود مالكوس نادرة بالمقارنة مع غيرها و الأشد ندرة تلك المسكوكات التي يكون عليها التاريخ واضحا .

مسكوكات رب إيل الثاني (Rabbel II) 70-103م :

لقد حكم رب إيل الثاني ستة وثلاثين عاما إلا أنه لم يذكر في المصادر التاريخية وكل ما نعلمه عنه استخلص من الدلائل الأثرية و المسكوكات ، إن نقود رب إيل الثاني أكثر وفرة من نقود والده إلا أنها أقل مستوى من الناحية الفنية .

في السنوات الأولى من حكم رب إيل الثني كانت أمه هي الوصي على العرش وتظهر صورته على المسكوكات الفضية في سنوات حكمه كملك شاب ذو شعر قصير ، ويظهر على المسكوكات البرونزية في خلفية صورته مع أمه ، وله شعر طويل ومظهره يبدو تام النمو مما يعطي الانطباع أن تلك المسكوكات البرونزية ضُربت بعد المسكوكات الفضية التي ضربت من (1-6) وقد ضربت في السنوات (7-10) عندما كانت أمه شريكة في الحكم .

ويظهر اسم الملكة جميلات إضافة إلى لقب أخته على دراخما لرب إيل في السنوات (11-22) من حكمه ، إن أسلوب وتنفيذ تلك المسكوكات أصبح أقل إتقانا لدرجة أنه أصبح يمكن قراءة التاريخ على حوالي 25 % من الدراخمات التي تظهر عليها صورة " جميلات " و المسكوكات البرونزية التظهر جميلات تشبه في طرازها مسكوكات شقيلات البرونزية وحالها حال الدراخمات أصبح الأسلوب و التنفيذ أقل إتقانا على مر السنين .

مسكوكات رب إيل الثاني

مسكوكات رب إيل الثاني